كما فرضه جمع منهم القسطلاني ولهم بهم اسوة فيكفي في قبح
شهادة الزور ما يترتب عليها من نحو قتل وزنا فكانت ابلغ
ضررا من هذا الوجه او لان الله سبحانه وتعالى قرنها في التنزيل
بالشرك فقال اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول
الزور قال في الكشاف جمع الشرك وقول الزور في قرن واحد وذلك
ان الشرك من باب الزور لان المشرك زاعم ان الوثن تحق له العبادة
فكانه قال اجتنبوا عبادة الاوثان التي هي راس الزور واجتنبوا
الزور كله لا تقربوا شيا منه لتماديه في القبح والسماجة
وما ظنك بشي من قبيله عبادة الاوثان والزور من
الزور والازورار وهو الانحراف كما ان الافك من افكه اذا
صرفه ذكره بعضهم وقال المطرزي اصل الزور تحسين الشي
ووصفه بخلاف صفته حتى يتخيل لمن سمعه انه بخلاف ما هو
به قال واولى الاقوال عندنا انه مدح من لا يشهد شيئا بالباطل
وقال القرطبي شهادة الزور هي الشهادة بالكذب ليتوصل
بها الى باطل او وقول الزور شك من الراوي لا من الصحابي جملة
يبعد نسيانه مع المبالغة وكثرة التكرار ورواية ح لا شك
فيها وهي الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها
حتى قلنا الا ليته سكت قال ابن دقيق العيد يحتمل كونه من
الخاص بعد العام ويحمل على التاكيد ويحتمل انه عطف تفسير
فانا لو حملنا القول على الاطلاق لزم ان الكذبة الواحدة
كبيرة وليس كذلك وجزم غيره بانه عطف خاص على عام وان
كل شهادة زور قول زور ولا ينعكس وفيه انه ينبغي للواعظ
والمفيد فعل ما يفيد كثرة توجه الحاضرين من تعبير الوضع

والتكرار

١٤٧

والتكرار والمبالغة واجهاد النفس في الافادة حتى يرحمه
السامعون كما يدل له قوله قال فما زال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولها اي هذه الكلمة فقط او وما بعدها لا الجميعة حتى
قلنا ليته سكت تمنوا سكوته شفقة عليه وكراهة لما
يزعجه او خوفا من ان يجري على لسانه ما يوجب نزول البلا
عليهم وهذا ابلغ واقرب من قول شارح تمنوا سكوته تعظيما
وتكريما له وفيه ما كانوا عليه من كثرة الادب والمحبة معه والشفقة
عليه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ العراقي اقتصر في
هذا الحديث على ان اكبر الكبائر ثلاثة وزاد في حديث انس
قتل النفس وفي حديث ابن انيس اليمين الغموس وفي حديث
بريدة منع فضل الما ومنع الفحل ولكنه لا يصح وفي حديث
واثلة ان يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل
وان ينتفي الرجل من والده وفي حديث ابن عباس شرب الخمر
وما عدا ذلك لم يفسره باكبر الكبائر بل قال فيه الكبائر كذا
وكذا الحديث الثالث حديث ابي جحيفة اورده باسناده
مع تغيير قليل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا شريك عن علي
ابن الاقمر بن عمرو الوادعي كوفي ثقة من الرابعة خرج له
الجماعة عن ابي جحيفة بالتصغير توفي النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يبلغ هو قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما هي للتفصيل ما اجمل ولتاكيد الحكم وقد تجي لمجرد
التاكيد ذكره الرضي والثاني هو المراد انا خص نفسه اشارة
الى ان النبي خاص به فيكره له دون امته وهو ما عليه
ابن القاص من الشافعية او اراد بالمتكلم نفسه ومن معه